Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذاً نمو الدراسة النحوية بكثرة الاحتمالات فرصة الناقد لاكتشاف كثرة الأساليب وتعددها ، ومن خلال التقليبات وتفاعلاتها يكشف النقاب عن اللغة : الخاصة بالشعر ، فبنية المعنى الشعرى لا تحددها العبارات المبهمة فى النقد ، ولا يستطيع القيام بهذا الدور غير تفتيش الاحتمالات النحوية والتأمل فى نشاطاتها « ... من خلال النحو يمكن كشف الصياغة الباطنية وكشف ضرورة نسبية تتعلق بمجال معلوم لعمل فنى على حدة . وقد تتمثل هذه الضرورة فى صيغة محورية . على أن الصيغة المحورية هى فى الغالب بؤرة إنصهار صيغ متعددة متشابهة ومتقابلة »(١) .

ومما لا يدع مجالا للشك الآن أن سيبويه وأبا على الفارسى وابن جنى قد وضعوا أيدينا على الرباط الوثيق بين المعنى (القصد) والنحو فى الشعر ، بل على نشاط خاص للنحو فى مجال الشعر التقطه أبو العلاء المعرى فى « عبث الوليد » وجعله عبد القاهر نشاطه الخاص فى « دلائل الإعجاز » وبهذا عاد د . مصطفى ناصف يسلّم قال : « وقد فطن كبار النحاة أيضا إلى أن الخبرة بتراكيب العربية هى فى الوقت ذاته خبرة بالأغراض التى تعبر عنها اللغة وبعبارة ثانية أدرك النحاة أن هناك التحاما بين ما يسمى تراكيب وما نسميه باسم المعانى أو الخواطر ، فالمقولات العامة لم تكن عائقا يعوق النحاة دون الإحساس الواضح أو المبهم بالصلة المتبادلة بين ما كان يسمى أحيانا باسم المعنى وما يسمى باسم اللفظ . وظل إحساس النحاة بالاختلاف فى إدراك المعانى حافزا يحفزهم إلى التمييز بين التراكيب أو التنويع القائم فى بنية اللغة ، ظل إحساس النحاة قائما بالعلاقة المتينة بين ما يسمى باسم اللغة وما يسمى باسم الأغراض أو المعانى »(٢) .

---

(١) السابق ٢٧٦ .

(٢) اللغة بين البلاغة والأسلوبية ٢٤٢ .